منظمـــة الصحـــة العالميـــة

المجلس التنفيذي **م ت١٠٧/٥**
الدورة السابعة بعـد المائة **٢٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٠**
البند ٣-٣ من جدول الأعمال المؤقت **EB107/5**

الأمن الصحي العالمي - الانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها

تقرير من الأمانة

مقدمة

١- ان الأبعاد العالمية للأمراض المعدية ليست ظاهرة جديدة. غير أن ازدياد تحركات السكان سواء عن طريق السياحة أو الهجرة أو نتيجة للكوارث ونمو التجارة الدولية في الأغذية والمواد البيولوجية والتغيرات الاجتماعية والبيئية التي تقترن بالتوسع الحضري وازالة الغابات والتغيرات الطارئة على المناخ وكذلك التغيرات الطارئة على طرائق تجهيز الأغذية والتوزيع وعادات المستهلكين تؤكد مجددا على أن حدوث أمراض معدية في بلد ما هو أمر قد يشكل مصدر قلق للعالم بأسره.

٢- ومن الهواجس الأخرى الاستخدام العمد المتزايد والمحتمل، لعوامل معدية. فبالاضافة الى الأوبئة التي تحدث بشكل طبيعي فان الفاشيات قد تحدث نتيجة لاطلاق عوامل بيولوجية عن قصد أو عرضا. ولكل من الأوبئة التي تحدث بشكل طبيعي وتلك التي تنجم عن اطلاق عوامل بيولوجية نفس الخصائص.

٣- وتصبح الأوبئة أحداثا ملحة ذات أهمية دولية بالنسبة للصحة العمومية نتيجة تضافر عوامل مثل: غياب المعلومات الصحيحة، والتضليل الاعلامي، وتضارب المعلومات المتاحة للحكومات الوطنية، وهو ما يمكن أن ينجم عنه ردود فعل مفرطة ازاء التغطية الاعلامية وما ينتج عنها من ضغوط داخلية على الحكومات لدفعها الى الاستجابة؛ والقدرة غير الكافية، على الصعيد القطري، على الاعتراف بحدوث الأمراض في الوقت المناسب واحتوائها؛ والتخوف من المضاعفات المُكلفة اذا تم الاخطار بحدوث الأمراض؛ وعدم وجود آليات دولية مهيمنة ومناسبة للاستجابة سواء أكانت هذه الآليات قانونية أم تقنية.

٤- ومن ثم كانت الحاجة اليوم الى التعاون الدولي بشأن الانذار بحوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها أشد منها عندما طرحت الفكرة على بساط البحث في المؤتمر الصحي الدولي الأول الذي عقد سنة ١٨٥١. وقد استمرت منظمة الصحة العالمية في هذا التعاون منذ انشائها سنة ١٩٤٨ مستخدمة أساسا اللوائح الصحية الدولية كاطار.

٥- ويُجمل هذا التقرير الوضع الراهن للانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها على الصعيد العالمي ويقترح اتخاذ تدابير اضافية لابد منها لمواجهة التحديات المطروحة في الوقت الحاضر وفي المستقبل.

نظام اداري للأحداث الوبائية العالمية

٦- تهدف أنشطة منظمة الصحة العالمية في مجال الانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها الى احتواء الخطر الذي يتهدد الصحة العمومية على الصعيد العالمي بسبب ما استجد من أمراض معدية وأوبئة وعوامل معدية مقاومة للأدوية. وتجمع المنظمة المعلومات بفعالية، بالتعاون الوثيق مع الأوساط الدولية المعنية بالصحة العمومية، وتنسق الاستراتيجية الدولية وتضع المقاييس العالمية وتدعم البلدان في مجال ترصد الأمراض المعدية والتأهب للأوبئة والاستجابة لمقتضياتها.

٧- وتتلقى المنظمة بانتظام تقارير عن حدوث الأمراض المعدية في العالم من خلال القنوات المختبرية والوبائية الرسمية ومن مصادر مثل المنظمات غير الحكومية ووسائل الاعلام أو مجموعات النقاش الحاسوبية. وفي سنة ١٩٩٧ أنشأت منظمة الصحة العالمية آلية للبحث عن المعلومات وجمعها والتحقق منها بشأن الأوبئة المبلغ عنها، وهي تعمل بشكل وثيق مع مراكزها المتعاونة ومع الحكومات والوكالات الحكومية فضلا عن المنظمات غير الحكومية وغيرها من الشركاء المعنيين في اطار الشبكة العالمية للانذار بتفشي الأمراض والاستجابة لمقتضياتها. وقد ضمنت التقارير المتعلقة بالفاشيات الوبائية الراهنة، الواردة من خلال هذه الآلية والتي يعتقد أنها ذات أهمية دولية محتملة، احدى الخدمات البريدية الالكترونية المتاحة أسبوعيا (لائحة التحقق من تفشي الأمراض) التي توزع فقط على المهنيين المعنيين بالصحة العمومية والشركاء المعنيين بالترصد العالمي في جميع أنحاء المعمورة. وتتاح للجمهور معلومات عن الفاشيات المؤكدة الحدوث، على موقع منظمة الصحة العالمية على الانترنت[١] وفي *السجل الوبائي الأسبوعي* (المتوفر في شكل مطبوع والكتروني[٢]).

٨- وتتلخص الخطوات التالية المقترحة للعمل بشأن تنقيح اللوائح الصحية الدولية فيما يلي:

(١) التوسع في نطاق الأمراض المبلغ بها لتغطية جميع الأحداث الملحة ذات الأهمية الدولية بالنسبة للصحة العمومية، خاصة الأوبئة. وسيطلب الى الدول الأعضاء اخطار المنظمة بكل هذه الأحداث التي تقع على أراضيها. ويجري حاليا وضع جدول حسابي خاص يرمي الى مساعدة البلدان في تقييم الأهمية المحتملة لهذه الأحداث ودرجة الحاحها؛

(٢) استخدام المعلومات الواردة من مصادر أخرى موثوقة (غير المصادر الرسمية) كقاعدة لمطالبة بلد ما بالتحقق من حالة حدوث مرض من الأمراض، ومتى وردت هذه المعلومات سيجري اتخاذ المزيد من الاجراءات بالتشاور المباشر مع الدولة العضو المعنية.

٩- وقد أنشئت على الصعيد العالمي شبكات من المختبرات وخبراء الوبائيات للترصد الدولي تركز على الأخطار الرئيسية بما فيها النزلة الوافدة والحمى النزفية الفيروسية (مثل حمى ايبولا) ومقاومة مضادات الجراثيم والأوبئة المنقولة بالأغذية مثل النوع الجديد من مرض كروتزفيلد - جاكوب المقترن بالاعتلال الدماغي الاسفنجي البقري. وقد أفادت منظمة الصحة العالمية من تكنولوجيا المعلومات الجديدة، خاصة الانترنت، لذلك عززت شبكاتها العالمية المعنية بأمراض بعينها، مثل بنك المعلومات التابع لمنظمة الصحة العالمية المعني بمقاومة مضادات الجراثيم وفلونيت FluNet وغلوبل سالم - سورف GlobalSalm-Surv ، هذه الشبكات تربط بين المراكز المرجعية الوطنية والمراكز المتعاونة في جميع أنحاء العالم لتبادل المعلومات بشأن مقاومة الأدوية والنزلة الوافدة وداء السلمونيلات.

١ //:httpwww.whoint./disease-outbreak-news/ .Disease outbreak news

٢ //:httpwww.who.int/wer/

١٠- وهناك العديد من المبادرات الجديدة تمضي قدما بغرض بناء قدرات مختبرية وطنية، منها على سبيل المثال انشاء مكتب المشاريع التابع لمنظمة الصحة العالمية الذي يوجد مقره بمدينة ليون بفرنسا والذي يرمي الى ترصد للأمراض السارية والاستجابة لمقتضياتها على الصعيد العالمي من خلال بناء القدرات الوطنية مع ايلاء اهتمام خاص لتعزيز المهارات المختبرية والتدريب على التدخل العلاجي في مجال الوبائيات في البلدان المعرضة أكثر من غيرها لاحتمالات الخطر.

١١- ويجب استخدام كل من يمكن استخدامه من الشركاء بغرض استعمال القدرات الموجودة لأقصى حد. فعلى سبيل المثال، تتمتع أقسام الطب العسكرية، بسبب تنظيمها وبنيتها التحتية المحددة، في بلدان عديدة، بوضع فريد يسمح لها بالاسهام في انشاء شبكة لترصد الأمراض المُعدية على نحو معياري ومنهجي. وتيسر نظم الرعاية الصحية التابعة للجيش، التي تغطي فئات سكانية تتمتع بخصائص ديمغرافية وصحية واضحة المعالم، جمع معلومات وبائية دقيقة تختص بها مجموعات معينة مثل الفئات السكانية الراقبة بداء الانفلونزا. وقد أجرت منظمة الصحة العالمية دراسة استقصائية بغرض التعرف على المختبرات العسكرية التي تود المشاركة في أنشطة الترصد العالمية والحصول على معلومات عن نظمها المتعلقة بالابلاغ عن الأمراض المُعدية، وستحدِّد وتصنف الموارد العسكرية التي يمكنها تعزيز ترصد حالات العدوى المستجدة العالمي القائم الذي تضطلع به منظمة الصحة العالمية وتيسير الاستجابة لمقتضيات تلك الحالات.

بناء القدرات الوطنية

١٢- هناك حاجة الى مجموعة أساسية من المؤهلات التقنية للانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها على المستوى القطري ومن ثم الى تعزيز آليات الترصد والانذار على الصعيد العالمي. وسيؤدي اتباع أسلوب يعنى بأمراض عديدة الى تحسين كفاءة نظام الترصد الوطني، خصوصا في البلدان التي تفتقر الى الموارد، وبالتالي الى تحسين آحاد أنشطة الترصد كافة المتعلقة بأمراض بعينها، ومردودية النظام وضمان استمراره. وينبغي أن يرتكز هذا الأسلوب على النظم القائمة ويُطور أنشطة شاملة ويفيد من البرامج الناجحة، كما ينبغي أن يكون ديناميا وقابلا للتكيف مع الأولويات الوطنية والاقليمية المتغيرة؛ وينبغي أن يؤلف بين الموارد المشتركة لتفادي ازدواجية الاستخدام؛ واستغلال حالات التآزر حيثما كان ذلك ممكنا لاستعمال موارد بلد ما المختبرية ومهاراته الوبائية المحدودة استعمالا أفضل.

١٣- وتدعم المنظمة عن كثب، على الصعيد الوطني، مع التركيز تركيزا خاصا على البلدان التي تفتقر الى الموارد، بناء القدرات من أجل الترصد من خلال التشخيص المختبري والتدخل العلاجي في مجال الوبائيات والتخطيط القائم على نظم المعلومات الجغرافية مع استخدام أسلوب يعنى بأمراض عديدة يعتمد على برامج الترصد والمكافحة القائمة والناجحة. وهناك برنامج خاص يركز على مكافحة الأمراض المعدية في حالات الطوارئ المعقدة بالشراكة مع المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية.

١٤- وهناك حاجة الى موظفين مدربين على التدخل العلاجي في مجال الوبائيات وقادرين على التصدي لعدة أمراض لتعزيز الانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها على الصعيدين الاقليمي والوطني. ولبلوغ هذا الهدف، هناك برامج وطنية للتدريب على التدخل العلاجي في مجال الوبائيات على الصعيد العالمي، ولاتزال شبكة التدخلات الخاصة بالتدريب في مجال الوبائيات والصحة العمومية (TEPHINET) تتسع باستمرار، وهي اتحاد عالمي من برامج التدريب في مجال الوبائيات.

١٥- والشراكات هي المدخل الى التعاون الفعال في جميع أنحاء العالم لاكتشاف الفاشيات واحتوائها فورا. وفي نيسان/ أبريل ٢٠٠٠ بادرت منظمة الصحة العالمية الى جمع ٦٧ شريكا (مؤسسات وشبكات) أسهمت في انشاء شبكة عالمية للانذار بتفشي الأمراض والاستجابة لمقتضياتها بغرض تقوية روابطها. وتهدف هذه

الشبكة، التي تكمل الشبكات القائمة وتعززها، الى ضمان استخدام أفضل الخبرات متى وحيثما دعت الحاجة الى ذلك وبأعلى مردودية ممكنة وتوفر آليات منسقة للانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها للحفاظ على الأمن الصحي العمومي العالمي. وتضمن لجنة توجيهية التأهب للفاشيات في المدى الطويل بحيث يمكن أن تؤدي الاستجابات الفورية الى المساعدة التقنية الآجلة. هذا، وتخضع الجهود الدولية المبذولة لاحتواء الفاشيات الوبائية لتقييم دائم.

١٦- ومن الأمثلة الأخرى على الشراكات القائمة مجموعة التنسيق الدولية المعنية بتوفير اللقاح لمكافحة التهاب السحايا الوبائي التي تجمع بين أطراف عديدة مثل وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية ومنتجي المستحضرات الصيدلانية والوكالات الانمائية والمراكز المتعاونة التابعة لمنظمة الصحة العالمية وغير ذلك من المؤسسات. وقد أنشئت المجموعة سنة ١٩٩٧ في أعقاب أزمة حدثت في مجال توفير لقاح المكورات السحائية على الصعيد العالمي.

١٧- وفي سنة ١٩٩٤ أنشئت مجموعة مخصصة تتكون من الدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية التوكسينية لسنة ١٩٧٢ بغرض التفاوض بشأن بروتوكول ملزم قانونا (التبادل العلمي والتكنولوجي للأغراض السلمية والتعاون التقني) لتعزيز الاتفاقية التي لا تحتوي على آليات للتحقق، ومن المتوقع الآن أن يُعتمد هذا البروتوكول سنة ٢٠٠١. وتهدف المادة السابعة من مشروع البروتوكول الى تعزيز التعاون الدولي في مجال الاستخدام السلمي للمواد والمعدات والمعلومات والتكنولوجيا البيولوجية (مثل التكنولوجيا البيولوجية). وستشمل التدابير تقديم المعونة للدول الأطراف لتحسين قدراتها الوطنية على ترصد الأمراض المعدية والاستجابة لمقتضياتها بما في ذلك ما يتصل بهذا المجال من بحث وتطوير. وتتيح هذه المادة فرصة تعزيز الأمن الصحي العالمي بفضل حشد الموارد واقامة شراكات جديدة مثل أحد المشاريع الممكنة الذي تعكف على صياغته مجموعة من المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية والذي يضم في اطار فريق مفتوح العضوية عددا من الشركاء التقنيين تتكامل قدراتهم من بينهم منظمة الصحة العالمية.

الاجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

١٨- المجلس مدعو الى النظر في اعتماد مشروع القرار التالي:

المجلس التنفيذي،

بعد أن نظر في التقرير الخاص بالأمن الصحي العالمي – الانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها،[١]

يوصي جمعية الصحة العالمية الرابعة والخمسين باعتماد القرار التالي:

جمعية الصحة العالمية الرابعة والخمسون،

اذ تذكر بالقرارات ج ص ع٤٨-٧ بشأن اللوائح الصحية الدولية، وج ص ع٤٨-١٣ بشأن الأمراض المعدية الجديدة والمستجدة وتلك التي تعاود الظهور، وج ص ع٥١-١٧ بشأن مقاومة مضادات الجراثيم؛

[١] الوثيقة م ت١٠٧/٥.

واذ تضع في اعتبارها الزيادة الهائلة في عدد الناس والحيوانات والبضائع التي يجري نقلها على الصعيد العالمي فضلا عن سرعة هذا النقل؛

واذ تعترف بالتالي بأن حدوث أمراض معدية في بلد ما هو أمر قد يكون مصدر قلق بالنسبة للعالم بأسره،

١- **تعرب عن** دعمها لما يلي:

(١) مواصلة العمل على تنقيح اللوائح الصحية الدولية بما في ذلك العمل على تحديد أي حدث طارئ ذي أهمية دولية بالنسبة للصحة العمومية؛

(٢) صياغة استراتيجية عالمية للتصدي لمقاومة مضادات الجراثيم؛

(٣) التعاون بين منظمة الصحة العالمية وجميع الشركاء التقنيين المحتملين في مجال الانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها بما في ذلك القطاعات العامة المعنية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص؛

٢- **تحث** الدول الأعضاء على المشاركة بهمة في التحقق من المعلومات المتعلقة بالأحداث الطارئة ذات الأهمية الدولية بالنسبة للصحة العمومية، بالاضافة الى منظمة الصحة العالمية والشركاء التقنيين المعنيين؛

٣- **تطلب الى** المديرة العامة ما يلي:

(١) استنباط الأدوات الدولية ذات الصلة وتوفير الدعم التقني للدول الأعضاء لتطوير وتعزيز أنشطة التأهب والاستجابة لاحتمالات الخطر التي تطرحها العوامل البيولوجية كجزء لا يتجزأ من برامج التصدي للطوارئ التي تضطلع بها هذه الدول؛

(٢) توفير الدعم لبناء القدرات الوطنية في مجال الانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها وبخاصة تطوير مؤهلات التشخيص المختبري والتدريب على التدخل العلاجي في مجال الوبائيات في أكثر البلدان تعرضا للأخطار؛

(٣) استطلاع الآليات المناسبة لتعزيز الانذار والاستجابة على الصعيد العالمي بحيث تتجنب ازدواجية الجهود عند جمع المعلومات عن الأمراض المعدية بصرف النظر عن مصدرها.

= = =